وامرهم بالسجود لكنه في اللغة الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد
العبادة وقيل امروا بالسجود في اللغة الخضوع وفي الشرع لادم على وجه التحية
والتكرمة تعظيما له واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع بينهم في شانه
وقيل امروا بالسجود لله تعالى وانما كان ادم قبلة لسجودهم تفخيما لشانه و
سببا لوجوبه فكانه تعالى لما براه انموذجا للمبدعات كلها ونسخة منطوية
على تعلق العالم الروحاني بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم
بالسجود لله تعالى لما عاينوا من عظم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى اسجدوا
لادم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف
الناس بالقران والسنن او للتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقة ادم عليه السلام والقول الاول اظهر وانما شرف
العلم بصيغة الفعل منه بالمجهول او على صيغة المصدر الله مبتدأ وما بعده
خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء
من الوقاية وهي فرط الصيانة وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره
في الآخرة وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض الله
وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه باس
وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات لا ينالها من لا يجاوزهن
ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار الذل على العزة

مطلب التقوى

وايثار

وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان للتقوى ثلث
مراتب الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا و
اتقوا الاية والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق عز وجل ويتبتل
اليه بكليته وهو التقوى الحقيقي المأمور به في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته التي يحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم
فاعله لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف على الكرامة وانما
صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء عما نهاه الله تعالى موقوف على العلم
به فلو لم يكن معلوما كيف يتقى عنه واذا حصل التقوى بمحارم الله تعالى فاز
بالدولة الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب الجنان ولقاء
الله الملك المنان يسر لنا الله تعالى بحرمة نبيه محمد المبعوث في اخر الزمان كما قيل
هذا استدلال على كون العلم وسيلة الى التقوى اي خوطب محمد بن الحسن
بن عبد الله بن طاوس بن هرمز من نوشروان فثبت ان بينه وبين ابي حنيفة
قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم الرباني منسوبا الى الرب وينبغي ان
يقول الربي لانه زاد الالف والنون للمبالغة الذي يعمل للرب جل جلاله
وقيل هو الذي يربب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وهو تلميذ

Copyright © King Saud University